



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

اليوبيل الفضي لكلية العلوم الزراعيّة والغذائيّة

١٩ نيسان ٢٠١٣

دولة رئيس مجلس النّوّاب، الأستاذ نبيه بري،
فخامة رئيس الجمهوريّة الأسبق الشيخ أمين الجميل،
قدس الأب العام الأبّاتي طنوس نعمه السامي الاحترام،
حضرة الآباء المدبّرين الجزيل احترامهم،
أصحاب المعالي والسعادة والسيادة والفعاليات الروحيّة والمدنيّة والعسكريّة،
حضرة أعضاء مجلس الجامعة الكرام،
عائلة المرحوم الراحل الكبير الشيخ موريس الجميل،
أيها الحفل الكريم،

إنّّه لشرفٌ ولفرْحٌ لنا، يا دولة الرئيس، حضوركم اليوم في جامعة الروح القدس – الكسليك. هذا الشعور أوجّهه
إلى شخصكم الكريم باسم قدس أبينا العام الأبّاتي طنوس نعمه السامي الاحترام.

مدعاة الشرف والفرح هي شخصكم الكريم، وهي المناسبة التي أتيتم فيها إلينا، تحية لذكرى كبير من لبنان، الشيخ
موريس الجميل.

إنّ جامعتنا تتشرف وتفرح بكلّ ما هو لبنانيّ أصيل، فهي جامعة لبنانيّة النشأة والانتماء والهدف. تاريخها هو
امتداد تاريخ يربو على مئات السنين، شهد على حبّ فريد بين الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة وبين لبنان، كلّ لبنان،
في كلّ مكّوناته. فكان ان حملت اسمه في اسمها، وأعلنت جهارًا من تحبّ. وإنّ إحدى تجليات هذا الحبّ، هي
خدمة العلم والثقافة فيه. في حنايا أحد أديارها، في ذلك التراث الرهبانيّ الأصيل، أبصر النور الكتاب المطبوع

الأول في الشرق الأوسط، سنة ١٦١٠، في دير مار أنطونيوس - قزحيا، في شمال لبنان. وجامعة الروح القدس - الكسليك، هي من هذه السلالة، وهي تحوي نسخة ذلك الكتاب الأول. ففي انعطافات التاريخ اللبناني ومآله، كانت هناك. وفي سير لبنان نحو الأمام، فرح قلبها وحملت راية "لبنان جامعة الشرق"، من خلال عمل جامعي، متعدد المحاور، يتحرك دائماً ضمن حلقة تخضع لجاذبية الجودة والتميز الأخاذة. فكان تطورها الأكاديمي والعلائقي العالمي والعمري والتكنولوجي والتنظيمي والتراثي. فهذه الميزة الأخيرة، أي التراثي، تظهر جلياً في مكتبتها وفي مركز فينيكس التابع لها. إنها مكتبة تحوي حالياً كنوز التراث اللبناني، خاصة من خلال محافظتها على أرشيف كبار لبنان. وهي تفتخر أنّها تحتضن مكتبة موريس الجميل وأرشيفه. وكان من بواكير انتاجاتها كتاب الشيخ موريس الجميل. فلعائلة المرحوم الشيخ موريس الجميل شكر الجامعة ودعوة للاعتزاز بأنهم من سلالة ذلك الرجل العظيم، الذي عسانا أن نوقيه بعض حقّه علينا.

وأنتم يا دولة الرئيس لبنانيّ بامتياز، امتزج تاريخكم بتاريخ لبنان الحديث، ففي انعطافات التاريخ اللبناني ومآله، كنتم هناك. وطبعتم المؤسسة التشريعية فيه إذ تبوأتم المنصب الأول فيها منذ سنة ١٩٩٢. ومهترم التاريخ السياسي الحديث بمقاربتكم اللبنانية ومعالجتكم اللبنانية وطرافة حديثكم اللبنانية. وتميّزتم في مناداتكم بالوحدة الوطنية. فيكم نرى تجلياً فريداً وثميناً من تاريخ لبنان. وفي جنوبنا الغالي، العزيز على قلبكم، كما على قلبنا، أفرح أن أذكر بأنّ جامعتنا أنشأت فرعاً في أقصاه، في ريمش، وأنتم تُظهرون، مشكورين يا دولة الرئيس، كلّ دعم له، بعدما شرفتموه أن افتتحتموه سنة ٢٠٠٢.

والمناسبة التي تجمعنا لبنانية. فنحن نستذكر عظيمًا من لبنان هو الشيخ موريس الجميل. وهو من عائلة لبنانية عريقة أعطت الكثير للوطن، وهنا أودّ إلقاء التحية على فخامة الرئيس الأسبق الشيخ أمين الجميل وجميع آل الجميل الحاضرين. من الشيخ موريس نأخذ أمثلة اللبناني، النابغ والمحبّ لكلّ لبنان، في كلّ مناطقه، والذي أحبّ الجنوب وعمل كثيرًا من أجله. هو اللبناني الذي تُظهر مقالاته أنّه إنسان يخطّط ويصمّم ويتطلّع إلى مستقبل بعيد، لا يراه آخرون، فيما هو يتعاطى، من خلال المبادئ، مع الواقع، في يومياته وتشعباته وتعقيداته. فالانغماس في الواقع عنده ليس غرقاً فيه، بل إبحار، فيه بالذات، نحو أفق واسع لا حدود له. فشكراً لك يا شيخ موريس، في ذكراك هذه، لأنك تجعلنا نفتخر أكثر فأكثر بلبنان.

أداء موريس الجميل هذا هو أمثلة عن لبنان. هو وطن لا يتخلّى عن ماهيته المعقدة والمتشعبة، ولكنّه، إزاء التباكي عليه وإعلان انسداد الطريق، يتخطّى التعقيدات، بطريقة فريدة، ويختال، منطلقاً إلى الأمام، ضاحكاً على ما مضى ومكتملاً رحلة التاريخ تؤيده فيها يدُ العليّ والتقدير.

فلأننا نتشرف ونفرح بكم يا دولة الرئيس، نشكركم جزيل الشكر على حضوركم، في مناسبة تحية لذكرى الشيخ موريس الجميل الذي تُشرف ذكراه جامعتنا وتفرحها. في هذه الجامعة، ابنة الرهبانية اللبنانية المارونية، نظرة اليوم الى كل ذلك بشرف وبفرح وبإيجابية وديناميكية، لأنّ لبنان مجيد، أنجب رجالات كباراً، ولأنّه وطننا، حبيبنا، الذي، عندما يقترب من حقبة مظلمة، تماماً مثل الشمس التي تغيب في هذا الوقت بالذات في الأفق، مقتربة من الليل، ولكنها تعطي الناظر إليها راحة متأتية من جمال المنظر، راحة تقي الناظر من خوف الليل المدهم ... وبعد كل ذلك، تشرق شمس القيامة. وشكراً.